كل موجود او كل حي فان هذا الدليل عليه بالنص لا يعلم بالعقل والقياس
وانما يعلم اصل ذلك مجملا وهذا كما ذكر في مسألة العلو ان العقول
يعرف بها ان الله تعالى فوق خلقه واما استواؤه على العرش بعد
خلق السموات والارض في ستة ايام فهذا انما يعلم بالسمع هذا
مما اتفق عليه ائمة المسلمين وسائر اهل السنة والجماعة ان العلم
بكونه فوق العالم فطري عقلي واما العلم باستوائه على العرش فسمعي
شرعي وكذلك ائمة متكلمة الصفاتية مثل ابي محمد عبد الله
ابن سعيد بن كلاب وابي العباس القلانسي وغيرهما وكلام
الاشعري الذي يدل على ذلك ايضا وان كان ابن فورك جعل
ذلك خلافا بينه وبين ابن كلاب فقد بينا غلطه في ذلك المقصود
ان العلو عقلي والاستواء سمعي فان الرسل صلوات الله عليهم وسلامه
اخبر الله على السنتهم بما تقصر العقول على دركه وان كان ذلك
من المعروف الذي يعرف بالعقل اصله ويعرف على سبيل
الاجمال كما ان ما امروا به كذلك هو معروف في العقول في الجملة
لكن تفاصيل المأمور به لا يعرف الا بالشرع المسموع ومعلوم
ان هذا الذي جاءت به السنة من ثبوت هذا الشبه من
بعض الوجوه والله هو الذي خلق آدم على صورته هو خبر
مما ذكره المؤسس فاستشهد عليه بما ذكره ان النبي صلى الله
عليه وسلم وهو قوله تخلقوا باخلاق الله فان هذا من جنس

ما يقوله

ما يقوله الفلسفة الصابئون ومن سلك مسلكهم من الاسلاميين
من قولهم ان الفلسفة هي التشبه بحسب الطاقة فيثبتون ان
العبد يصير شبيها بالله تعالى بفعل نفسه ويحتج من اتبعهم
على ذلك كابي حامد وغيره بقوله تخلقوا باخلاق الله وهذا
اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث
ولا هو معروف عن احد من اهل العلم بل هو من باب الموضوعات
عندهم وان كان قد يفسر بمعنى صحيح يوافق الكتاب والسنة
فان الشارع قد ذكر انه يجب اتصاف العبد بمعاني اسماء
الله تعالى كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب
الجمال انه وتر يحب الوتر انه طيب لا يقبل الا طيبا الراحمون
يرحمهم الرحمن انك عفو تحب العفو فاعف عني ان الله لطيف
يحب اللطافة لكن المقصود ان هؤلاء مع كونهم اظهر الناس
تبرءا من التشبيه يزعمون ان كمال الفلسفة عندهم ان
يفعل الانسان ما يصير به مشابها لله في الجملة وقد وافقهم
عليه بعض المتكلمين وان كثيرا من المتكلمين يخالفونهم في
ذلك ويقول اخبرهم كما لما جاز ليس لله خلق يتخلق به
العبد فلان يكون الله هو القادر على ان يخلق ما يشبهه
من بعض الوجوه اولى واحرى فيكون هذا ثابتا بخلق الله
تعالى واما الاخلاق والافعال المناسبة للمشابهة لمعاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)